@ 159 @ الْدّ ُنْيَا حَسَنَةً وَإِنّ َهُ فِى الاْخِرَةِ لَمِنَ الصّ َالِحِينَ } . { وَلَمّ َا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ إِنّ َا مُهْلِكُو أَهْلِ هَاذِهِ الْقَرْيَةِ } . قد قدّمنا إيضاحه في سورة (هود) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَجَاءتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ } . { وَلَمّ َآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً } ، إلى قوله : { لّ ِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له مع بعض الشواهد ، في سورة (هود) ، في الكلام على قصة لوط ، وفي سورة (الحجر) . .

7 ! 7 ! { وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً } ، إلى قوله : { فِى دَارِهِمْ جَاثِمِينَ } . تقدم إيضاحه في سورة (الأعراف) ، في الكلام على قصّته مع قومه ، وفي (الشعراء) أيضًا . { وَعَاداً وَثَمُودَ وَقَد تّ َبَيّ َنَ لَكُم مّ ِن مّ َسَاكِنِهِمْ وَزَيّ َنَ لَهُمُ الشّ َيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدّ َهُمْ عَنِ السّ َبِيلِ وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ * وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ مّ ُوسَى بِالْبَيّ ِنَاتِ فَاسْتَكْبَرُواْ فِى الاّ ٌ رْضِ وَمَا كَانُواْ سَابِقِينَ فَكُلاّ ً أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مّ َن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مّ َنْ أَخَذَتْهُ الصّ َيْحَةُ وَمِنْهُمْ مّ َنْ خَسَفْنَا بِهِ الاّ ٌ رْضَ وَمِنْهُمْ مّ َنْ أَغْرَقْنَا } . الظاهر أن قوله : { وَعَاداً } مفعول به لأهلكنا مقدرة ، ويدلّ على ذلك قوله قبله : { فَأَخَذَتْهُمُ الرّ َجْفَةُ } ، أي : أهلكنا مدين بالرجفة ، وأهلكنا عادًا ، ويدلّ للإهلاك المذكور قوله بعده : { وَقَد تّ َبَيّ َنَ لَكُم مّ ن مّ َسَاكِنِهِمْ } ، أي : هي خالية منهم لإهلاكهم ، وقوله بعده أيضًا : { فَكُلاّ ً أَخَذْنَا بِذَنبِهِ } . .

وقد أشار جلّ َ وعلا في هذه الآيات الكريمة إلى إهلاك عاد ، وثمود ، وقارون ، وفرعون ، وهامان ، ثم صرح بأنه أخذ كلاّ ً منهم بذنبه ، ثم فصل على سبيل ما يسمّى في البديع باللّف والنشر المرتّب أسباب إهلاكهم ، فقال : { فَمِنْهُم مّ َن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً } ،